قاسمية صدام
وتاريخ الاطماع العنصرية الفارسية

داير محمد شافعي
كلية الآداب - جامعة بغداد

ببدو الحرب بين عراق ثورة البعث وسلطات حكومة إيران متعلقة
بمشكلة الحدود بين البلدين، وبمسألة شط العرب، وهي كذلك فعلاً في ظاهر
الأمر، وبالشكل المباشر. إلا أن ذلك لا يمكن عزله بحال عن معامل العلاقات
العراقية، والعربية من جانب، والفارسية من جانب آخر، إذ أنه من الثابت
عبر أغلب التاريخ، وشهدت أن موقف الفرس تجاه العرب بعاحة وتبجيـاه
العراق وشعبه وراضيه خاصة موقف يتسم بالحمق والكرهية والقسوة,
ويتنكر لمبادئ حسن الجوار، ولقيم الدين، من منطقة الشعور بالتسط
والرغبة في التوسع، وهو في العصر الحديث، يتذكر للاتفاقيات والقوانين،
بشكل متلف للنظر، حتى أن مجموعة الاتفاقيات والمعاهدات، التي خرقتها
أيران منذ عام 1920 حتى الآن بلغ (36) اتفاقية ومعاهدة (1).

جذور الصراع الحضاري، بين العرب والفرس، تعود إلى أكثر من
خمسة وعشرين قرناً في أعقاب التاريخ، حين احتل كورش الأولي بابل
وقام بتحويل مياه الفرات إلى مصارعين بالعربيين بالعطب والجدب (2) وكان

(1) المؤتمر الصحفي للسيد وزير الدفاع، افتتاح عربياً العددان 3 و 4
1980، ص 22.
(2) تاريخ العالم، ج. 1. هامشلا ترجمة إدارة الترجمة، القاهرة،
ص 2/267، وانظر أيضاً، ماجد من التاريخ الجديد ليبود العراق، أحمد
الموسووي، بغداد، 1978، ص 151. تأليف المحتمد الفارسي على العرب، نقاش
1980، بغداد، ص 160، 25.
هذا الصراع ينشأ دائماً عن موقف منبرسي عدائي متشنج من الطرفين
الفارسي ليلقب بالضرورة برد فعل عنيف من العرب تأثر كرامتهم ودفاعة
عن أرضهم وقريتهم.

ولم تتنزل الأجيال الفارسية الشيعوية عن عقدة القدح على
العرب بل أن جذوة الكراهية والعدوان ظلت تتفاقم عبر العصور ومنذ عهد
كورش في صدور أجيالهم اللاحقة أكثر من سابقتها ولم يسلم منها عصر أو
جيل حتى صارت علاقات إيران الفارسية مع العراق والعرب تتأرجح أسود
طويلة من الاعداداء المتكررة على حدودها ومده وقراه وسلسلة من
الانتهاكات للمواطين والمعاهدات والقوانين تكشف عن حق دفين وعرصية
مقدمة.

ولن نتحدث هنا عن وقائع حق الفرس التي تمثلت بغزواتهم
المتكررة على العراق في كل عهود أكابرهم وشاهاتهم وبتعاونهم مع اليهود
عبر التاريخ كما تمثلت بالحركة الشيعوية بمظاهر نشاطهم الدينى وال
عرصي والسياسي والأدبي والتي استهدفت المعرب
وحضاورهم وقيهم وتقاليدهم ودينهم وتراثهم فعبرت بذلك عن الحقـ
الفارسي التاريخي اللائق، وقد ورث الشاه المنغرس وخلفه الخميني،
بطبيعتهما الشريرة كل ركام هذا الحق فآفرعها نازلاً جامياً على المعرب
عاماً والعراقين خاصة.

أما مظاهر عداء الشاه للعراق فمعروفة وكثيرة وقد تمكنت بشكل
محموم بعد ثورة 17 تموز 1958 لالهياء عن مهامها الوطنية والقومية
وتكتلت بتدخله العسكري السافر أبان تمرد الجيب العميل في سـمال
الوطن، ومساندته له، وامداده بكل المعونات المادية والمعنوية، ولقد كان
سلوك الشاه تنفيذاً لأساليب الامبريالية في التآمر على عراق الثورقوقشكلمشاه
متعاوناً، بصورة مكوسومة تواترت عليها الأدلة والشهود مع الصمأة، وكل
أعداء الثورة العربية.
وبماظر عداء الشاه ونظامه المثير للغور والتي ظهرت بشكل مفتوح حقيده بالسافر على حركة القومية العربية وعدها الصادق في الخمسينات، وادعوته بفارسية الخليج العربي وأوكرانيا البحران كما فعل في عامي 1954 و1958، واحتلاله الجزء العربي الثلاثة في 3 تشرين الثاني، من عام 1971، مما ليس لذيذ بحلفائه الكبيرة بذكره قيام كورش بتأسيس الامبراطورية الفارسية قبل 2 قرنا وتغييره للهجرة إلى أقطار الخليج العربي في محاولة لتقويته واحتلاله (13)، وكذلك تعاونه على مختلف الأصوات مع الصهبة وتشكيك حق العرب في فلسطين.

ومر تشغيل عداء الشاه هذا لعراق البهجة يتعلّق بشكل واضح بالمسيرة الثورية التي انتهجها حزب البهجة العربي الاشتراكي، اثر تسلطه على السلطة في القطر العراقي وترويجه وضع مبادئه موضع التطبيق وقيامه ببناء مجتمعه الاشتراكي، وانتهاءه سياسة حرة مسقولة في المحيط الدولي واعتناه بلعبه هدف تحرير فلسطين وتحرير ثوراته الاقتصاديات، اعتماداً لتاريخه السياسي متوجهاً ذلك بتتميم النقيادة مما أرعى الشاه واقتصاده وآثار حضورهم من أن تمتد شجاعة الثورة لتؤجج نار حق الشعب الايراني على حكمها.

كشف الشاه عن خوفه وحائده في ان منعاً، بالاعتداء على حق العراق باللغاء ومن جانب واحد اتفاقية عام 1937 التي عقدت بين ايران والعراق وذلك في 27 نيسان من عام 1969.

ومع أن هذه المعاهدة جائزة، فقد كانت عقدت في ظروف بالفظة الحراجع كان يمر بها العراق ابان انقلاب بكر صدقي، ومع أنها تضمّن لأيران عمتيا زاويا حصلت عليه في تلك الظروف الحراجع يمنحها حق مور خط الحدود على وفق نظرية الثالوك (14) الفارز أو مايسى باللهجة، دراسة مشورة في الكتاب الرابعة من المنهج النقافي المركزي، ص 241.

257
مجرى ملحي للنهر، ومسافة أربعة أميال إمام عبادان، بدلاً من خط الوسط
أي مروى خط الحدود في منتصف مجرى النهر
مع ذلك فإن اطماع العنصرين الفرس لم تتفق عند هذا المكسب، فألغيت
الاتفاقية كما اسلفنا ومن طرف واحد، تجاوزا لكل مواثيق الأمم المتحدة
والإعراف الدولية.
وكان هذه المعاهدة قد عقدت بعد أن أثارت السلطات العنصرية
الفارسية مشكلة الحدود مرتين أنتهت الأولى باتفاقية بينها وبين تركيًا
في ٣١ كانون الثاني ١٩٣٣، أما الثانية فكانت عام ١٩٣٤، و
وظلت المشكلة قائمة بين احتكار ونزع، بين اروفة عصبة الأمم
التي عُجزت عن الته في موضوعها فلجأ العراق إذا اذكر إلى محكمة الملل
الدولية عام ١٩٣٥، إلا أن إيران رفضت ذلك واستمرت المشكلة إلى أن
حينها أخيراً بعقد المعاهدة أثر مفاوضات مباشرة، استمرت حتى يوم
٢٨ تشرين الأول عام ١٩٣٦، عندما قام الفريق بكر صدقي بأنقلابه
المعروف فأنه فاتح المفاوضات الإيرانية الوضع السياسي غير المستقرة التي
راحفت الانقلاب وقد تم التوقيع على المعاهدة في طهران في ٤ تموز عام
١٩٣٧، وأشير العراق عصبة الأمم بمفتولة بعثتها اليها في ٥٢ إب عام
١٩٣٧، وتمت مصادقة العراق الرسمية عليها في ٥ إبريل عام ١٩٣٨.
وقد أثار عقد المعاهدة استنكاراً وسخط شعبيين، تمثلت في الظاهرة
الصاخبة والاحتجاجات الشديدة اذ عارض عقدها مجموعة من النواةواب

(٤) دراسة تاريخية لمعاهدات الحدود الشرقية للوطن العربي (١٨٤٤)
١٩٨٠، د. مصطفى عبد الغادر النجار، بغداد
١٨٨١ ص ٨٧: شط العرب في
ظل المعاهدات والقانون، د. خالد العزى، مقالة في جريدة الجمهورية
منشورة في ١٧٩٢-١٨٨؛ شط العرب ووضعه التاريخي، د. حسين
٢٠١٢، ص ١٣
١٨٩١

(٥) دراسات تاريخية لمعاهدات الحدود الشرقية للوطن العربي، مصدر
سابق، ص ٨٧: شط العرب في ظل المعاهدات والقانون، مصدر سابق.
والاعيان في المجلسين(1):

ان معاهدة 1937 تعد جورياً واضحاً على العراق، وكسا للسلطات الإيرانية، كما تعد نقصاً لما سبق ان اتفق عليه، بموجب بروتوكول طهران، لتحديد الحدود، في 4 تشرين الأول من عام 1913 وبروتوكول القسطنطينية عام 1914، الذي تم بموجبه تثبيت الحدود، بشكل نهائي، لا يقبل تبديلاً أو تدقيقاً أو اعتراضاً، كما نصت على ذلك المادة الخامسة منته، والذي نص أيضاً على عروبة شكل العرب، كما أكدت ذلك المادة الأولى منه اضافة إلى ما أكدته محاضر تحديد الحدود لعام 1914.

ومع الحيل والغرم الفاحش اللذين أصابا العراق جراء هذه المعاهدة الجائرة إلا ان ايران لم تتمتع وقفت تناسب العراق العداء المتذرعة بموجب وازحة منها ان العراق لم يتم بتطبيع ما جاء في المادة الخامسة من البروتوكول النظام بالمادة في عقد اتفاق مزوم تدعي ان يعطيه الحق في مشاركة العراق بأدارة شكل العرب وفي عائداته ايضاً، أما عن ما هذه المادة تخلو من اي اشارة صريحة أو ضمنية إلى ذلك كما كانت تطالب أيضاً بأن يصار إلى تحديد الحدود، في كل شكل العرب وفقاً لنظرية (الثالوث).

ومع أن المدخل الدقيق لنظرية الثالوث محل اختلاف الفقهاء وجدلهم، فإن حجة ايران هذ俩 ضد ايران لامهما من حيث ان اتباع نظرية الثالوث انتها

يتتم عادة في حالة غياب المعاهدات الجهوية التي لها صفة الدائمة لا كما هي الحال مع شكل العرب، فضلاً عن حقيقة كون هذا الشكل نراه عربياً عراقياً وليس نراه دولياً من النواحي التاريخية والجغرافية والقانونية، كما

ضمنت ذلك الاتفاقات ومعاهدات...

وسلسلة المشاكل هذه جاءت العراق ابان خضوعه للسلطة العثمانية

(1) دراسات تاريخية لمعاهدات الحدود الشرقية للوطن العربي.

من 142 : شكل العرب في ظل المعاهدات والقوانين.

509
بأحتمال سليمان القانوني لراضيه في عام 1534 وضمها للدولة العثمانية.
فقد ورث يوم استقل في 21 أب 1941 نزاعا مع الفرس، معله ما خلفه هذا النزاع من عقبات تتعلق بتقسيم ارضه وضمها الى بلاد الفرس. ظلما وعذابا، وثب العراق، كل ذلك مزوجا بالحقد العنصري الفرنسي على العرب، وكما وثب العراق ذلك، فقد أصاب عزب targeted اصحابها للمملكة الفرنسية، والتسلط والاضطهاد جراء النزاع العثماني الفرنسي.
• وتمتد جذور المشكلة بعيدا الى عام 1847 حيث عقدت معايدة ارضوم الثنائية، بين العثمانيين وفرس بوسطة روسيا القديسة، وبريطانيا في 614 أيار من ذلك العام، في محاولة لوضع حد للتزلج على اراضي لم تكن تملكها اي من الدولتين المتخصصتين، فتنازل العثمانيون للفرس عما لا يمكنون، وقد تضمنت الفترة الثالثة من المادتين الثانية من هذه المعايدة ابقاء شت العرب تحت السيادة العثمانية مع السماح لابن يرمان بالملاحة فيه، وبذلك فرض العثمانيون بحقوق عراقية اصيلة وواجباً ممثلا عليهم لن لا يستحق، وحتى المعايدة الجائرة، لم تكن في وقتها ترضي اطماع الدولة الفارسية، التي ظلت تثير الشاكلة للعثمانيين مدعية بأن ممثلاً مرزا محامد علي خان لم يكن مخولًا بالتوقيع على ما جاء بالذكرية الإيضاحية التي قدمتها الوسيطتان، وانه تجاوز حدود صلاحياته لكنها عادت واعترفت بذلك عندما وقعت بروتوكول تحديد الحدود العثمانية الإيرانية بتاريخ
• تمرين الأول عام 1913.

ومع أن هذه المعايدة خلت موضوع اختلاف عرب الأمة وحاكمها، وعدم اعترافهم بها إلا أنها أعطت للفرس مبرر تخليف اطماعهم التوسعية.

(7) السياحة العربية على شت العرب منذ اقدم المصادر، سليم طه
(9) دراسات تاريخية لمعادات الحدود الشرقية، 15: شت العرب.
(10) في ظل المعاهدات والقانون.
(11) المصدران السابقان، ص 57 بالنسبة للاربع.
بنصوص المعاهدة إذ شرع رضا خان بهلوى بعد انتقاله، واعلان نفسه امپراطورا على ايران بالكشف عن نواياه العنصريه التوسعيه فاهمه أحد جامعته بمحاجمه الامامه واحتلالها، والقضاء على اميتها العربيه، الشيخ خزعل بن جابر الكعبي (11) عام 1925 بتعاون الامريكي ودسيسنتهم وخديعتهم كما شرع بمحاولة تفتيشها وازالة كل ماله صلة بالعرب والمروية فيها. وقد لاقى عرب هذه الامامه من القهر والسلطة والتميز العنصري، ما يظل دليلا صارخا على عثر السلطات الفارسية وهميتها ولا اساسيتها.

استقل الفرس العنصريون نصوص هذه المعاهدة، لفرض سلطتهم على أراضي الجانب الآخري من شط العرب والمحمية والسحول المنخفضة المتينة على الجانب الشرقي للنهر، محاولين ذلك تغيير هوية النهر قانونا. هذا النهر الذي ظل طوال التاريخ نهر عربيا عراقيا في كتا ضفتيه. كما كانت بداية لمحاولة تغيير هوية الأرض المتينة على ضفافه الشرقية حيث أراضي الأحواز العربية.

ويكون الأحواز (عبيستان)؛ هذا الاتجاه العربي بكلمتومات حياته؛ في ماضيه وحاضره، وسكانه وحضارته، ولغته وحضارته، واسمه أيضا. الجزء الجنوبي الشرقي من الوطن العربي، إذ يشكل امتدادا طبيعي مباشرا للأراضي السهلية المنخفضة، في محافظتي البصرة وميزان، من النطاق العراقي (11) وهو لا يبعد عن البصرة، (في حدوده التي كانت مفروضة) عبر ٨٨ كم، وتيبر العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية، التي كانت

(10) تاريخ عبيستان، والوضع في ايران، وزارة الإعلام، بغداد، ص ٢٧، ٢٦، ٤٣؛ عبيستان قطر العربي، دائرة المستشار الصحفي، بيروت، ١٩٨٠، ص ٣٤.

(11) تاريخ عبيستان ووضع الراهن في ايران، ص ١٥؛ الأحواز (عبيستان) الاتجاه العربي تأريخيا وجغرافيا، علي السويداني، مجلة الاجبال، ايلول ١٩٧١، عدد ٣٢، ص ٦.
تربط الأحواز بالعراق، وعبر كل حقب التاريخ المعروفة. ومنذ زمن مولع في القدم، عن طبيعة الارتباط الحيوى بينهما، ولا أدل في التعبير عن طبيعة هذه الرابطة، من تنقيته بآخوان العراق).

وما يؤكد عدم الصلة الطبيعية والجغرافية، بين الأحواز وسائر أجزاء إيران، وجود السلاسل الجبلية الشاهقة، التي تفصله عن إيران، من جهة الشمال الشرقي، مما يجعله منيما، وبشكل واضح، بخصوص جيولوجية وطبوغرافية، هي خصائص جنوبى العراق ذاتها، حيث لا يحتمله عنها أي فاصل طبيعي (13).

وعلى الرغم من أن احدث التاريخ السياسي الحديث، نشهد مسألة اغتصاب هذا الجزء المعزز من وطننا العربي، والحتائه حضنا، وعذوتنا ببلاد فارس، في خضم تسويات النزاع العثماني الفارسي، وعلى امتداد توقيع معاهدة اضروس الثاني، فإن التاريخ القديم، بشكل خاص، شهد كل المظاهر والإحداث التي تؤكد وحدة الأرض والشعب والحضارة، بين الأحواز والوطن العربي، كما تؤكد ذلك معطيات النشاط المثلي والدراسات المختلفة.

وليس أدلا على كون الأحواز جزء حيوبا من أرض العروبة العراق، من أن أمبره، الشيخ خزعل، كان في جملة المرشحين للتنصيب ملكا عليه حين استقلاله (13).

ولآن النزاع بين العثمانيين والفرس، لم يكن على أرض تنصب أيا منها، فإن اثار معاشهات الترخيص والتوقيع، لم تكن قادرة على أن تغير من الواقع شيئاً، إذ ظل الأحواز، رغم بنود المعاهدة الجائزة، مستقلة عمليا عن بلاد فارس، فامارة عربستان، التي كانت قائمة، في اثناء توقيع...

معاهدة ارضوم الثانية، قابلمها بالكسف والثورة، ولم تتر أو تتعرف ببند منها، وكانت منnement والشعور بالاستقلال، حيث لم يقدر الفرسون، على اتخاذ أي أجراء يخصها لسيطرتهم.
ولا أدل على استقلال عربستان، عن أي نفوذ للدولة الفارسية، من أن مدينة عبادان كانت الي ما بعد تشكيل الحكومة الملكية البائدة بأربع سنوات. تعتبر مدينة عراقية 200، حين احتلها رضا خان بحلي، فيما احتل من الإحوار، بعد القضاء على أميرها، تحقيقاً لنرووضه العنصري، الشعبوبي (14).
وإما يؤكد اصالة عروبة الإحوار، وحدة الظواهر المناخية بينه وبين جنوب العراق، فضلاً عن وحدة الاقليم النباتي بينهما، إذ تكون بسائين نخيله الذي يبلغ تعداده اثني عشر مليون نخلة، امتداداً لاغبات نخيل شط العرب وجنوب العراق (15).
لقد عملت السلطات الفارسية، منذ احتلالها للإحوار على تشريسه، عن طريق إسكان الفرسين بين اهليه، في محاولة لإغاثهم ومنافستهم، والسيطرة على اقتصادات أراضيهم، وليكونوا عوناً وعيوناً للسلطات العنصرية الفارسية، في رصدها ومقاومتها لحركات التحرر هناك، وإمعانها في الاضطهاد العنصري، وتحقيقاً لعملية التدريس، تشجع السلطات العنصرية، وباشراليه مفروحة، عملية الهجرة الفارسية إلى مدن الإحوار، في الوقت الذي قامت فيه بتهيج قبائل عربية بكاملها عبرًا إلى شمال إيران، ومن موائل عملية التدريس، وتفقيض شركة النفط الإيرانية، والشركات الفارسية الأخرى، لاستغلال العمال الفرس لديها، في الوقت الذي لا ترغب فيه، باستخدام العمال العربي، الذين لا يفضلون بدورهم العمل في شركات النفط، مثليين بالإرض، عناوين على زراعة، وهكذا...
(14) عربستان قطر عربي: أدبي، ص 12.
(15) الإحوار (عربستان) ص 7.
 فلا يوجد المتبوع من عربي واحد في مركز تنفيذي مهم في هذه المنطقة العربية بكاملها (11).

ومع كل سياق سياسة القمع والاضطهاد والقهوة والتفريض، ظل الأحواز العربي وسيظل ويشكل العرب حوالي 90% من مجموع سكان البلاد في حوالي أربعة ملايين نسمة. وقد كانت هذه النسبة في بداية القرن الفارسي 99% (12).

ومما يكشف مدى امتطى السلطات العنصرية الفارسية في تصعبه وشعور بيته واضطهادها العرب، أنها دارت على تنوير معالم الأحواز العربية، وأولا، فالعبرية في هذا المضمور، هو تدريج اسمه إلى خوزستان، لغرض محاولة اسم العروبة عنه، مع أن خوزستان لانشغال الأجزاء صغيرة من منطقة عربستان، كما غير اسم المحمية إلى خرمشهر والناجح إلى شادكان، وال/authentication إلى دشت ميشان، والخفاجية إلى سوسنكرد، والحدودية إلى خرج باباد، وكتبت صالح إلى أندمشك، إلى جانب مسميات فارسية كثيرة جدا للعالم العربي.

ومع ابشع مظاهر الاضطهاد والتفريض، أجبار العرب في الأحواز على التخلص عن ملابسهم وإزيائهم القومية، والاستعاضة عنها بالزياءة والملابس الغربية، فارسية وعربية، وعلى الرغم من بشاعة كل وسائل التفريض، بقي العرب متمسكون بعاداتهم وталقينهم وإزيائهم العربية أيضا. وتحتفل المصادر التي تناولت الأحواز بالدراسة، بذكر الوان العذاب، وسوء المعاملة والتنكيل الوحشي والاضطهاد والتعزيز العنصري، التي تعرض لها السكان العرب هناك، مما يفضح عنصرية الفرس وشعوبتهم.

(11) تاريخ عربستان والوضع الراهن في إيران، ص 15
(12) تاريخ عربستان والوضع الراهن في إيران، ص 28، عربستان قطر، عرب السبل؛ الأحواز أرض عربية سليمة، د. إبراهيم خلف العيدي، بغداد 1983، ص 12، الأحواز (عربستان)، ص 1.
ولا انسانيتهم (18).

وبلغ من تخطيط الفرس، إلا إدامة تخلف عرب الأحواز، أنهم هم همهم من التعليم، حتى أن نسبة الأمية بينهم تبدع أعلى نسبة في العالم. ومع هذا، فإن السلطات الإيرانية تعارض، ويصف جمهور العراقي في فتح المدارس في المدن الكبرى، وتمارل، وباشر، مثوى خبيثة، عملية انتساب العرب إلى المدارس التي فتحتها هناك، وهي بضع مدارس كانت تتوزع بين الحمراء وعبدان والأحواز.

ويستمد الأحواز مركزه الاستراتيجي المهم، من كونه غنيا بالنفط، الذي يوجد و بكثرة في عديد من مناطقه، إلى جانب غناء بالمعادن، كالنحاس والربت والكربن في أراضيه (19).

ومما مكن الأحواز أن يحتل هذا الدور المهم في سياسة منطقة الخليج العربي، والذي جر عليه البلاء في الوقت نفسه، استراتيجيته موقفه، فضلاً عن كونه المنفذ الرئيسي للمنطقة إلى الخليج العربي، حيث كان مثابة الرئة الاقتصادية التي تتنفس منها دولة المجوس القائمة.

وينضاف من أهمية الأحواز، خصوبة أراضيه الزراعية، إذ تساعد من اختصاب اراضي العالم، بوصفها سهولاً طموية شاسعة، مع وفرة مياهه وكثرة أنهاره وروافده، لذا نجده يتميز، بالإضافة إلى كل مقومات ستراتيجيته، بثراءه الزراعية.

لقد عانى أبناء الأحواز كثيرا، وقد ان لليلهم الطويل ان ينجزي.

(18) التأريخ السياسي لإدارة عربستان العربية، د. يغطي السالم، نشر في القاهرة 1971، ص 232-250.
(19) الأحواز (عربستان)، ص 7-8: الأحواز أرض عربية سلبية، ص 8، عربستان قطر عربي، ص 6، عربستان قطر عربي، ص 13.
وكان من أبرز أنشطة النظام الخميني، عداوته السافرة والحاد لعراق البعث والعبورية، والذي كشف عنه، وهو ما يلتفت بعد الى مشاكلات شعوب إيران.

وقد اتخذ عداء الخميني للعراق، أشكالاً متعددة، تحت ذراع حبيب، فقد تراوح من التآمر المكشوف، الى تسيير عصابات العدوان الجبائي، الى التدخل في شؤون العراق الداخلية، الى التعاون مع الاعداء العروبة والإسلام، وكانت درائعه ومبادرات حقه أكثر صافحة وعودانًا، فمرة، تحت شعار: تصدير (الثورة!)، وآخري، تحت ذراع الدين والدفاع عنه، وكان أغرب ما ادعاه، أو حاول ادعاءه، دفاعه عن الدين الإسلامي، ومحاولة حمايته في العراق، فكان بذلك اضحكوا الناس، إذ لم يصح عندها الرجل، رأى في كل ما صدر عنه، طوال تاريخه، بل كان، في كل ارائه، محل لوم ومؤاخذة وتنير، كيف يبرؤ على أن يخوض مع حماة الدين في العراق، وحالة رسالته، في مسألة حمايته منهم، لتصبح فيه قائدًا.

(11) ديوان البيني، مصورته في هجاء كافور الاختشيدي.
رعاية قيم حسن الجوار، واعتبارات الدين، إلا أن الرجل ونظامه كانا يبتين أكبر.

ومن المنطلق نفسه، وبتان وصبر وسعة صدر، طول الخميني ونظامه، بأن يطبق بنود معاهدة الجزائر في عام 1975، فكانت نداءات الثورة وطلباتها، تقابل بمزيد من التوتر والعدوان المكسوف، ومن ثم فقد أعلن نظام الخميني الجاهل، أكثر من مرة، عن عدم احترامه للمعاهدة، وعدم التزامه بنصوصها (34)، مما لم يعد له سبيل غير الغياب من جانب العراق. وهكذا كان أعلن بطل التحرير، الرئيس القائد صدام حسين في السابع عشر من أيول، عن قرار قيادة الثورة، بإلغاء المعاهدة، والعودة بالعلاقات القانونية لشطر العرب، إلى ما كانت عليه قبل 6 أذار عام 1975، وعودة النهار عربيا عراقيا بفضحته، كما كان عليه طوال حقب التاريخ.

وقد تولى إجراءات العراق السلمية، بتطبيق شروط سيادته على شطر العرب، بأنها عدنانية طائشة تهدد الملاحة الدولية في شطر العرب، والخليج العربي، وعرض أم المنطق إلى الخطر.

ومن هنا تتحتم ضرورة رد هذا النظام، وكانت قادسية صدام، وكان النصر المؤزر، بعدما اضطر العراق اضطرارا إلى استخدام القوة، ونقل المعركة إلى عمق أراضي إيران تجنبها لأحوال الحرب التي كانت تبيتها سلطات الفرس، خاصة. وبعدما اعترف سلاوك طرق التنبيه والتحريز، واتباع المرونة، وبعد محاولات تبرير حكومة الطاقة الجاهل الخميني، بضرورة احترام المواثيق الدولية، واحترام السيادة الوطنية للعراق.

وتمسك قادسية صدام حسين، من هذه الاعتبارات، بعدها الوطني والقومي الممين، بوصفها، في أن مما حرب سيادة وشرف وعزة، وحرب تحرير، يخوضها شعبنا ضد العدوان والاحتلال، وضد التسلط والتمييز العنصري، من أجل الكرامة الوطنية، ومن أجل أن ترتفع راية العروبة.

المصادر السابقة.
خفافة فوق ربوعنا المتصبة السليبة

ويفسر هذا، موجة الفرح والاستبشار والحماس، عبر الساحة العربية كلها، حيث هلت الجماهير العربية، لبشار النصر والتحرير، الذين تحققوا على يد صناديد البعث، جند تা�شفية صدام حسين، وقد عبر عن كل ذلك أعلان هذه الجماهير عن استعدادها لخوض المعركة والمشاركة والتضحية مع أبناء العراق الميليمين، لشعورها انها تحقق من فصر انها هو لها وان المعركة هي معركة الأمة العربية، ولقد خضبت دماء مناضلينا من اطرار الوطن اراضي الأحواز وما يزال فريق من شباب العروبة يمارسون حرب التحرير جنبا إلى جنب مع صناديد جيشنا المقدام ومقاتلي الجيش الشعبي الشجاع.

هذا حربا لم يشهد مثلها تاريخنا العربي المعاصر، تقوم على هذه الاعتبارات، وتمتلك هذا البعد الوطني والقومي والإنساني، سيكون لها قطعا اثرها الفعال في تعزيز ثقة الجماهير العربية بنفسها وبقدراتها على النصر في حروب التحرير القادمة.